ما يتوهم من المخالفة بين ماذكره المص وبين ماذكره في المصابيح من ان زيد بن ارقم قال عادني
النبي عليه السلام من وجع كان بعيني فلذا يحمل على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا
منها العبادة لا انه منهي عنها ومن السنة ان يئن في مرضه انينا من غير جزع وشكاية بعض
عنه بعض ما به من الوجع قال في الطب النبوي يجوز للمريض ان يقول اني شديد الوجع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وا راساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى
فحينئذ لم يكن شكوى انتهى ويعصب اى شد المريض راسه بالعصابة وهي شدة
الرأسه ويقي بها العمامة كذا في المغرب وينام على فراشه استعانة بذلك على القهر
دنوقيا عن التشجع والتشديد اى احترز عن اظهار الشجاعة والاحكام والاشتداد
للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه الا غلب عليه اى على تلك الاحد المقاوم
وكان النبي عليه السلام ربما يادت في مرضه انينا فاذا قيل له في ذلك الانين قال عليه السلام
ان المؤمن يتحدر عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات اى موت
ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يذكر ذكر اشكاله واقرانه وامثاله الذين مضوا
قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب حسن صورهم وكيف بددت
اى تفرقت اجزاؤهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم
منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم وديارهم فمهما تذكر رجل رجلا وفصل
قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه واملة للعيش ونسيانه الموت
الى القوة والشباب وميله الى الحظ فاللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع
الهلاك السريع وانه كيف كان والان كيف تهدمت رجلاه وانفصلت مفاصله
الكل الدود لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة
امره كعاقبة امرهم فينصف في نفسه ويعتبر متعظا متاسفا ونعم ما قال ابو الدرداء
السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفينا في ذلك [illegible] شارح الخطب عن وهب بن منبه
من انه قال مر ذو القرنين ببرية فسمع [illegible] فلم ير شيئا ثم نادى
الثانية قال [illegible] فاذا بيت يدعوني الى [illegible] فاذا سرير [illegible] بالدر
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن ذهب [illegible]
ذهب وعلى منطقة سيف اشد خضرة من البقل [illegible] من السريران
السيف واقرا ملكه قال فاذا مكتوب على هذا السيف صمصام [illegible]

ادم

صابني

ابن ادم واني عشت الف عام وسبعمائة سنة وافتضضت اثنتي عشرة
الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش
الف مع كل قايد الف مقاتل وبلغت الحكيم وقربت السيف وخرجت
بالجور والعنف والحق عن الحد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزاين اربعمائة
بغل وكان يحمل الخراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الارض فادعيت الربوبية فاصابني
الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قفيز فلم اقدر عليه فمت جوعا يا اهل الدنيا
اذكروا موتاكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهلها لم يحملوا
من وزري شيئا انتهى فهذا الحديث من ذكر الموت في كل يوم ممن يخشى الله تعالى بالغيب
فيدخل تحت قوله تعالى وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ومن لم يذكره خفت
ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات هدما وتمحص اى تطهر الذنوب
تمحيصا بالحاء والصاد المهملتين يقال محصت الذنوب بالنار اخلصته مما يشوبه و
تزهد في الدنيا تزهيدا وهو ضد الترغيب وتقليل كثير من البلايا تقليلا باعتبار انه
يقلل باعتبار انه سيقضي بالموت عن قريب وتكثر القليل من النعمة تكثيرا لاحتمال ورود
الموت قبل خروجه وصرفه وتذهب همه بتشديد الميم الدنيا اذهابا وتوسع ما ضاق
منها اى من الدنيا توسيعا ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى قلبه وهون
اى سهل عليه الموت اى سكرات اللهم هون علينا سكرات برحمتك يا ارحم الراحمين امين
يا رب العالمين ذكر في الروضة الناصحين ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
هل يحشر اى غير الشهداء مع الشهداء احد قال نعم من ذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة حكى انه جاء شقيق البلخي الى استاذ الجهاشم وفي طرف كسايه شيء معروف اى مشدود
فقال الاستاذ ايش هذا قال لوزات دفعها الى اخي لي وقال احب ان تفطر عليها
فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهل تذكر الموت هكذا الا
لا اكلمك ابدا واغلق في وجهه [illegible] انتهى ومن السنة ما قال النبي عليه السلام
لا يتمنين احدكم الموت [illegible] تشديد [illegible] وبالفتح ضد النفع وحله
اصابه صفة ضرو في [illegible] الموت لضيق المعيشة او [illegible]
[illegible] خير [illegible]
[illegible]
[illegible] طلب [illegible] الرضا [illegible]
[illegible] فليل الموت [illegible]
الوفات خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت [illegible] عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم احدا وعشرين

Copyright © King Saud University